

أسياد الكلم

أحمد النور

Stanza 1

Oh My God

لَمْ يَجِبْ عَلَيَّ تَعَلُّمَ ذِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟
لَمْ أَقْمِ فِي مَخِي لُغَةً لَا طَائِلَ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا؟
مَا جَدَوِي النُّطْقَ بِكَلِمَاتٍ مِنْ زَمَنِ قَرِيشٍ مُحْكِيَّةٍ؟
هَلْ نَحْنُ بَعَصْرُ عَبَّاسِيٍّ أَمْ عَصْرُ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ؟
فِي هَذِي الْحَقْبَةِ الزَّمْنِيَّةِ قُلِّي أَيْنَ هِيَ الْعَرَبِيَّةُ
بَصْرُوحِ الْعِلْمِ الْمَبْنِيَةِ لَنْ تَجِدَ كِتَاباً عَرَبِيّاً
فِي عَصْرِ نَهْوضِ التَّقْنِيَّةِ مَا زَالَتْ تَحْبُو كَصَبِيَّةٍ
حَتَّى إِنْ أَحْسَنْتَ النِّيَّةَ
سَمِعْتَهَا تَبْدُو ضَبَائِيَّةً
قَدْ بَرَعْتَ فِي وَصْفِ السِّيفِ
أَهْدَتْهُ أَغَانِي طَرَبِيَّةٍ
مَا هَذَا الْعَنْفُ الْمَتَخْفِي بِرَدَاءٍ وَصُوفٍ أَدْبِيَّةٍ؟
قَلَّةٌ أَشْعَارُهَا فِي الْحُبِّ وَالْبَاقِي قَصَائِدُ حَرْبِيَّةٍ
وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ مُوَعِدٌ فِي الْحَرْبِ بَعْدَ وَسِيَّةٍ
ثَانِيٍّ أَصْعَبَ لُغَةً تَنْطِقُ مِنْ بَعْدِ اللُّغَةِ الصِّينِيَّةِ
أَتَقَارَنُ نَفْسَهَا بِحَضَارَةِ أَبْنَاءِ الصِّينِ الشَّعْبِيَّةِ؟
لَا أَعْلَمُ مَا سِرُّ صَعُوبَةِ لُغَةٍ لَيْسَتْ بِأَسَاسِيَّةٍ
فِي عَالَمِ أَرْقَامِ الدِّيْجِيتَالِ وَالْمَصْفُوفَاتِ الرَّقِيَّةِ
حَدَّثَنِي عَنْ لُغَةِ النَّصَبِ لَنْ أَتَّقِ بِلُغَةٍ نَصَابَةً
وَحُرُوفَ جَرَتْ بِالْغَضَبِ كَلِمَاتُهَا كَانَتْ لَهَا مَهَابَةٌ
مُجْهُولٌ يَبْنِي أَفْعَالَهَا بِضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ غَابَا
فَاعْلَمْهَا مَرْفُوعٌ دُومًا حَتَّى لَوْ يَفْعَلُ بِإِنَابَةٍ

Oh My God!

لوصف الواحد كلمات أكثر من ألف
في نفس الوقت ترى كلمة قد يوصف بها مئة وصف
لا أفهم منطق ذي اللغة سأهجرها بلا ذرة أسف
وقتي ثمين لن أصرفه عبثاً في نحو أو صرف
أتحدك بأن تذكر لي إسهاماتها في الهندسة
أو علوم فضاء الكون بتلسكوب أو بعدسة
كم مخترعا يتحدثها؟ ليس لها أي منافسة
لو كانت تسهم في العلم لم نهملها في المدرسة؟
بئس حروفها إذ تتغير حسب مواقعها في الكلمة
تنفصل ببعض الكلمات وفي بعضها تبدو ملتئمة
لا بد لقارئها غصبا أن يجتهد وأن يلتزم
بالإعراب فإن لم يفعل لن نسمعه ولن نحترمه

Stanza 2

لا تغتر بلغتك فلغتك اشتقت من بضع لغات
من فارس اقتبست أيضاً، من بابل وصل لها زاد
حتى الهندية تغذتها أعطتها بعض الكلمات
فأرحني من لغة النسخ وسلي على لغة الضاد

Chorus (English)

Face it, man! Your language's dying
Why don't you just get rid of it?
Stop whining. No point in crying
It's history you need to get ahead of it
Oh My God! I'm not even lying
I'mma teach my kids how to benefit
From a language that keeps'em flying
For a better future, for a better fit

Stanza 3

لسنا في العصر العباسي ولسنا في الدولة الأموية
لكن في عصر شبابٍ يتنصل من أقوى هوية
في زمن شباب مهزومٍ منبهٍ بالإنجليزية

وكان عصورنا في الماضي ما كانت أبداً ذهبية
 لا عجب بأن تسأل عن سر غياب اللغة العربية
 أن تتسأل عن دورها بدهاليز البحث العلمية
 وإجابة سؤالك في أنها قد غابت ظلماً وبفريية
 من أبناءها هم ظلموها واتهموها بالرجعية
 اللغة تعبر عن قوة أهلها من بين الأمم
 ألسنه شعوب العالم يفتخر بها منذ القدم
 راجع تاريخك كي تعرف من هم أسياد الكلم
 الأدب العربي تربع زمناً في أعلى القمم
 تتحسس من لغه تتغلز بالسيف وشدة ضربه
 ما بالك لم تذكر من يتغنى ببطولات الحرب
 من أممٍ أخرى ولغاتٍ وأولئك من غير العرب؟
 الكل يجد أسلحته من أقصى الشرق إلى الغرب
 ثاني أصعب لغة تنطق مع ذلك يدرسها الصبية
 في كل الأقطار تردد بالقرآن لغتنا ستحيا
 كيف كيف تغيب دور العربي في المصفوفات الرقية
 والعالم يكتب أرقاماً خرجت من رحم العربية؟
 ما بالك تستهزئ بقواعد لغتك وتشكك فيها؟
 تسخر من جرّها من نصبها وتركّت جمال قوافيها
 روعة لغتك ذي بينة قدحك هذا لن يخفيها
 شبهاتك في النقد ركيكة لو أنفخ فيها ساطفها
 لم تتشكى من كثرة وتعدد كلمات الوصف؟
 الأمر هنا كرداءٍ إذ نلبسه حسب الظرف
 لا تتوعد برحيلك عن لغتي وبغض الطرف
 هجرك للغة صديقي لن يفقدها ذرة شرف
 لو تبحث عن إسهاماتها في العلم ستجد كثيراً
 لكن للأسف هجرنا العلم وبات العلم أسيراً
 ما بين فساد في الدول به أضحي الأمر عسيراً
 وهروب عقول عربية فالفرص هناك وفيرة
 تتذمر من شكل حروفها وكأنك طفل في روضة
 تبحث عن عذر لكسلك لكي تبقى في هذه الفوضى

أنا متبرع دعني أدربك بقلبي فضلاً لو ترضى
 سجل اسمك في مدرستي وبسرعة لا تضع العرض
 كلمات لغات بني البشر ما كانت حكراً أو حصراً
 لا توجد لغة في العالم لم تأخذ شيئاً من أخرى
 بدأت تتضح لي الرؤية أظن بأني عرفت الأمر
 يبدو أن العلة فيك ويبدو أن العلة كبرى

Formatted with XeLaTeX. Change the Arabic font if Amiri is not installed on your system.